دون خوف، فإن التيار يحمله.. ذلك هو التشبيه الأمثل للمقدّر والمكتوب على الجنس البشرى.

الإنسان فى بنائه لنفسه يجب أن يواجه الاختبارات، وهو لا يدرك أن هذه الاختبارات، والعقبات، هو الذى استجلبها بنفسه لنفسه، باختياراته، وبسلوكه الشخصى، فمواجهة الإنسان لنفسه هى أول خطوة فى طريق الحكمة. إنك عندما تتسلق الجبل، معتقدا أنك تحارب ضد الطبيعة، فإنك بالأحرى تحارب نفسك أيضا ضد مخاوفك، وشكوكك، والتضارب الموجود فى يقينك ... إذا حاربت ملاكا فأنت فى مواجهة نفسك، وكذلك محاربتك للآخرين، هى أيضا محاربتك لنفسك لأنك أنت المعنى دائما، وفى ذلك تختبر قدرتك بالنسبة للآخرين، ذكاءك، علومك، إرادتك، شجاعتك، وقدراتك.

إن الإرادة الكلية ممكن أن تقارن نفسها بما يفعله طفل يريد بناء نفسه، والتخلى عن طبيعته، فالبناء الداخلى هو فى النهاية ما يهم، فالإنسان بشكل أو بآخر، يجب أن يكتشف قدراته الداخلية على البناء ... عندما يدرك الإنسان أنه فى مواجهته للتيار لن يذهب بعيدا فإنه يرتمى بين يدى الله، ويستسلم بالكلية، حتى يحمله التيار، وإن لم يدرك ذلك سريعا فإن التيار يسحقه، ويمزقه فى مواجهته لعقبات ومشاكل الحياة، والعون هنا يتلقاه الضعيف الذى يريد أن يصبح أكثر قوة.

فى إصلاح الإنسان لداخله، بعد فترة طالت أو قصرت، يدرك أخيرا ما يلزمه من قدرات لمتابعة رحلته مع التيار، هذه القدرات تتولد من مستويات التطور التى نشأت من خلال مواجهته لنفسه ... هذه المستويات هى: تدريب الإرادة، صحوة الضمير والإدراك، الرضى والتسليم. إن دورة كسب هذه المستويات تختلف من شخص إلى آخر.. فقد تكتمل لشخص فى كرة واحدة بينما يحتاج الآخر إلى كرات عديدة.

إذا اخترتم طريق الله، ووضعتم أنفسكم بين يديه، فليس معنى ذلك أنكم تهربون من القانون القاسى للدورات، ذلك لأنكم لم تبلغوا بعد البناء الداخلى الصلب، فالطريق إلى الله ملىء بالعثرات، ومن لا يملك فيه القوة والمعرفة اللازمة، معرض للسقوط